

٢ - العلاقات الخدمية :

ويتضمن هذا النوع من العلاقات الخدمية التي تحتاج إليها سكان الأرياف ويستطيعون إيجادها في المدن المجاورة لريفهم ومنها الخدمات الثقافية التي تشمل (المسارح ، النوادي ، دور العرض والسينمات والصحف) والخدمات التعليمية (المدارس الثانوية، المعاهد المتخصصة والجامعات) والصحية (الأطباء المتخصصون والمستشفيات) والخدمات الإدارية

فالمدينة يوجد فيها المسرح ودار السينما والنادي ووسائل اللهو فكل هذه الخدمات يصعب إن تقوم في القرى، وإذا قامت فأن القرية تكون قد أدت بذلك دور الخدمات الإقليمي وأصبحت قرية سياحية وبهذا فهي تماثل وظيفة المدن كما هو الحال في القرى السياحية في العراق في صلاح الدين وشقلاوة وسرة رش وغيرها.

وهذه الحاجات الترفيهية تحتاج إلى سعة الاختيار والتنوع ومن ثم فهي في الأغلب تكون في المدن وخاصة الكبرى منها. وقد وجد رواد هذه الخدمات من الريف بينها وبين أغراض العمل أو الشراء والتسوق Shopping في رحلة واحدة إلى المدينة.

كما إن المدينة هي مركز الصحافة المحلية التي يستمد منها الريف التوجيه ويوجد فيها التعبير، ومنها يستطيع إن يجد ضالته في إيجاد أداة التوجيه الفكري بما يقدم إليه في الصحف من آراء وتحليلات صحفية. إضافة إلى وسائل التثقيف فعن هذا الطريق تستطيع المدينة إن توجه الريف، وتسيطر عليه ثقافيا، حتى في الإعلانات التجارية التي تنشرها تلك الصحف.

ولكل مدينة دور ثقافي تؤدي في إقليمها وان كان دور بعضها يتعدى حدود الإقليم بفضل مل فيه من مؤسسات تعليمية مثل الجامعات والمدارس الغالية والمعاهد المتخصصة . والجامعات العريقة أوسع تأثيرا من الحديثة، والجامعات الكبرى الوطنية أعمق تأثيرا من الجامعات الإقليمية وتزيد من نفوذ بعض الجامعات أحيانا ما يتمتع به أساتذتها من شهرة عالية وحسن تجهيزها بالمختبرات والمعامل وإشرافها على مراكز متخصصة في البحث تعمل على تطوير البحث العلمي الخاص بالإنتاجية، ومع ذلك فأن تأثير الجامعة لا يتغلغل إلى كل بيت ذلك لان الجامعيين يشكلون نسبة منخفضة من مجموع أبناء الشعب ومنهم الريفيون .

وكلما ارتفعت درجة المؤسسة التعليمية ازداد تركزها في المدينة اكبر، ومن ثم يضطر سكان الأرياف إلى مراجعتها للاستفادة من خدماتها، فتزيد المسافة التي ينبغي ان يقطعوها للحصول على تلك الخدمات.

والمدينة بالنسبة لإقليمها هي مركز الإدارة والإعمال المالية والتقاضي والخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية، ولعل الخدمات الطبية التي تؤديها المدينة لسكان الأرياف عن طريق أطبائها ومستشفياتها هي من أوسع خدمات المدينة امتدادا وخاصة في الأقطار النامية كما إن وظيفة المدينة الإدارية هي وظيفة إقليمية بدرجة كبيرة، إذ إن هناك سلما تراتبيا للسلطات الإدارية بحسب درجة المدينة الإدارية، وفي ضوء ذلك تختلف مساحة الإقليم الريفي الذي يتبعها

٣- العلاقات السكانية :

الريف لا يغذي المدينة بالطعام فقط بل بالسكان أيضا، ويتم ذلك عن طريق الهجرة من الريف إلى المدينة فالإقليم الريفي يمثل الخزان البشري الذي تسحب منه المدينة ما تحتاج إليه من الأيدي العاملة ومن سكان آخرين وتكاد لا توجد أسرة ريفية ليس لها ممثل في المدينة المجاورة

وقد أصبحت المدينة في عدد من الحالات عنصر تفكيك وتخريب للحياة الريفية المحيطة. فإفقار القرى يتركها غير قادرة على إن تعيش ككائن صحي .

ويزداد عدد المسافرين يوميا جيئة وإيابا كلما زادت صعوبة توفير السكن في مكان العمل وعادة ما تستعصي مشكلة السكن هذه على الجيل في المدن الكبيرة المكتظة بسكانها مما يؤدي إلى ظهور رقاع مدينه وضواح سكنية في وسط الريف تغطي مساحات شاسعة حول هذه المدن وتسهم في نفس الوقت في رفع مستوى المعيشة في الريف المحيط.

والرحلة إلى العمل من الإقليم الريفي تعظم تياراتها إذا كانت المدينة كبيرة الأهمية والحجم، أو تقدمت المواصلات خارج المدينة وهذا شرط أساسي أو سهلت وتطورت، اتسع مدى الرحلة، وهكذا أصبح النبض اليومي بين المدينة والريف حقيقة كبرى تجعل إقليم المدينة إقليم حركة Region of Circulation وأصبحت الحركة الإقليمية Regional Mobility

من خصائص مجتمع إقليم المدن الحديث التي تجعله سوقا واحدة للعمل والحركة في الإقليم الريفي نحو المدينة نوعان : الأول يكون لغرض العمل في الصباح والعودة مساء إلى الريف حيث ينتقل العمال من الأرياف إلى المدن للعمل فيها ثم العودة إلى مساكنهم مساء .

الثاني: يرتبط بالسكن الذي هو وليد رغبة سكان المدينة الكبيرة في هجر قلبها المزدهم، للعيش في أطرافها الريفية طلبا للهدوء والراحة وتكون لهم رحلة يومية أو نصف أسبوعية أو أحيانا أسبوعية للاستفادة مما تقدمه المدينة من سلع وخدمات يستفيدون ويتسوقون منه إن أنماط رحلات العمل معقدة ويمكن تمييز الأسباب الكثيرة التي تؤدي إليها وهي :

١. ممارسة الملكية الصغيرة الجزئية والعمل الصناعي الجزئي وعمل ساكني الريف في نشاطات مدينه .

٢. رغبة كثير من العمال المدنيين في الضواحي الريفية او الشبه الريفية .

٣. عدم ملائمة الإسكان في المناطق المدينة أو ارتفاع تكاليفه .

٤. العزلة الوظيفية في المناطق المدينة بين المناطق السكنية والإحياء الصناعية والإدارية والتجارية والثقافية .

٥. تنوع المهن في المجتمع ما وانتشار أماكن العمل، وبالأخص في حالة وجود فروق في التركيب المهني للذكور والإناث من السكان العاملين

ومما سبق بشأن العلاقات الريفية الحضرية يمكن التوصل إلى العديد من الحقائق الخاصة بتلك العلاقات ومنه:

(١) إن الأقاليم تشهد تغيرات اقتصادية واجتماعية وسكانية وبيئية تظهر في السلوك والنظام الاقتصادي والتكوين البيئي. هذه التغيرات تسمى بعملية (النمو الحضري) أو التحضر .

(٢) إن هناك علاقة عكسية قوية بين اتجاهات وكثافة عمليات التحضر وبين سيادة نظام الاستقرار الريفي وتكوين شكل البيئة الريفية .

(٣) إن أقاليم الأرياف والحضر لا يمكن إن تعيش في معزل عن بعضها البعض لان كلا منها قاعدة للأخرى وان هذا الارتباط له طبيعة عضوية وجغرافية .

(٤) إن التحول الوظيفي للسكان عن الأحرف الأولية في الزراعة والرعي إلى الحرف الثانية أو الثالثة في الصناعة والتجارة وغيرها من الخدمات، يعد علامة للتحول الريفي نحو الجانب الحضري .

(٥) إن درجة التحضر والأرياف مسألة نسبية بحسب ظروف كل دولة سواء فيما يخص الحجم السكاني أو درجة التصنيع أو المكتسبات المادية للسكان أو مقدار ما تحصل عليه العائلة من الخدمات والكيفية التي تحصل بها على تلك الخدمات ومدى يسرها وتنظيمها .

(٦) إن ظاهرة الأقاليم (الحضرية Rur-urban Regions) ما تزال في حاجة إلى المزيد من الدراسة والحسم، ولكنها تحتاج إلى تقريب وتوضيح في الصفات والخصائص النسبية الذاتية من أجل الوصول إلى الأنماط التي تشترك في الصفات العامة مثل المظهر الخارجي للمركز السكني وحرفة العاملين والخدمات التي يوفرها وغيرها .

ولابد هنا من تجاوز التفاصيل الدقيقة لملامح الأقاليم والاكتفاء بالصفات العامة لكي نتمكن من التوصل إلى معايير عامة تتسم بالدقة لحسم النزاع في نفس الوقت، وعدم الاتفاق بين العديد من الباحثين وخاصة في مجال علم الجغرافية والمخططين الإقليميين والإداريين في الأجهزة المختصة بالتخطيط

(٧) إن عدد السكان الريفيين يمكن إن ينمو في القرى الميتروبوليتنة Metroplitan Villages ولكن في اغلب قرى الأقاليم النائبة يكون عدد المستوطنين في تلك القرى في انخفاض مستمر، وتكون الاحتياجات للخدمات الموضعية فيها في تقلص مستمر